

دور الإعلام الصحي التلفزيوني في تعزيز مستوى الوعي الغذائي لدى المرأة

الريفية الجزائرية

-حصة -إرشادات طبية أنموذجا-

-دراسة ميدانية على عينة من النساء الريفيات بولاية المدية-

**TV health media role in improving the level of nutritional  
consciousness among the Algerian rural women TV health  
program " medical advices" as a model A field study based  
on a sample of rural women living Medea's countryside**

د.عائشة نواري\*

(1) جامعة البويرة، الجزائر، a.nouari@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/31؛ تاريخ القبول: 2021/08/29؛ تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إثارة إشكالية علمية تتمثل في البحث عن "العلاقة بين اعتماد المرأة الريفية على البرامج الصحية التلفزيونية كمصدر للمعلومات الصحية وزيادة مستوى الوعي الغذائي لديها". من خلال الاستناد على أفكار "نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام" كإطار نظري للدراسة.

وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الاستطلاعية، واستخدمت منهج "المسح الإعلامي"، بالاعتماد على أداة "الاستبيان" كأداة رئيسية في جمع البيانات وطبقت على عينة قصدية مكونة من 50 مفردة من النساء الريفيات بأرياف ولاية المدية. خلال الفترة الزمنية الممتدة بين 22 فيفري 2021 إلى 22 مارس 2021.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن البرنامج التلفزيوني الصحي "إرشادات طبية" يعتبر مصدرا رئيسيا للمعلومات الصحية بالنسبة لمعظم النساء الريفيات  
 - أن النساء الريفيات من خلال اعتمادهن على برنامج إرشادات طبية يسعين لتحقيق هدف الفهم بالدرجة الأولى ثم التوجيه بدرجة أقل.  
 - أن هناك مجموعة من التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية على مستوى الوعي الغذائي للنساء الريفيات تتحقق نتيجة اعتمادهن على برنامج إرشادات طبية كمصدر للمعلومات الصحية  
 كلمات مفتاحية: الاعتماد على وسائل الإعلام؛ الإعلام الصحي؛ الوعي الغذائي؛ المرأة الريفية.

### Abstract:

This study aims to discuss a scientific problematic that interests in searching for the relationship between the dependence of rural woman on TV health programs as a source of health information and the increase of her nutritional consciousness level, relying on the ideas of " media depency theory" as a theoritical framework of the study. This paper research is one of the exploratory studies that used Media Survey method and based on questionnaire as a data collection tool, and it was applied to an intentional sample of 100 rural women living in the countrysides of Medea, during a month (22 02 2021\_22 03 2021). The most important results are: . TV health program " Medical advices" is the principal source of health information for the majority of rural women. . Rural women, through Medical advices program, seek to understanding firstly then counceling. . A set of cognitive, emotionnal and behavioral influences affected their nutritional consciousness level thanks to " Medical advices" program

**Key words:** depency of the media health media; food security; nutrional consciousness; rural woman.

### مقدمة:

تعتبر قضية نشر الوعي الغذائي واحدة من بين الإشكاليات العلمية التي تستقطب اهتمام العديد من الباحثين في مختلف المجالات، خاصة وأنها ترتبط بمسألة أخرى ذات بعد دولي تتمثل في مسألة الأمن الغذائي، حيث أن توافر الوعي الغذائي يؤدي إلى تحقيق التنمية وبالتالي تحقيق أمن غذائي.

وفي الوقت الذي خطت العديد من الدول المتقدمة خطى متقدمة في مجال تحقيق الأمن الغذائي لمواطنيها من خلال توفير المواد الغذائية لمواطنيها، ومساعدتهم على الوصول إليها اقتصاديا وماديا، وتمكينهم من الانتفاع من المواد الغذائية بطريقة صحية وآمنة، إضافة إلى تحقيق استدامة الغذاء واستقراره، مع ضمان استمرارية حصول جميع الفئات الاجتماعية على ما يكفي من الغذاء.

تواجه الجزائر على غرار الدول العربية بعض المعوقات التي حالت دون تحقيق الأمن الغذائي واستدامته (عدم الاستقرار السياسي، الاعتماد الكلي على المحروقات، تقهقر الأوضاع الصحية...) مما حتمّ على الحكومة الجزائرية المراهنة على أحد الأطراف الفعالة التي كانت إلى وقت قريب مهمّشا تماما في قضايا التنمية بكل أبعادها يتمثل هذا الطرف في المرأة الريفية، فهي الحجر الأساس لضمان انشاء مجتمعات قادرة على إحداث التنمية وتحقيقها اقتصاديا، اجتماعيا وصحية كونها هي التي تقوم بإنتاج بعض الأغذية وتخزينها وهي التي تقوم بجلب المياه وتوفير الوقود، كما أنه يقع على عاتقها مسؤولية الاهتمام بالثروة الحيوانية، ... وغيرها من الأنشطة الزراعية والاقتصادية.

وحتى تساهم المرأة الريفية في تحقيق الأمن الغذائي لابد أولا من حصولها على التوعية الغذائية وذلك من خلال تزويدها بالمعارف والمهارات حول انتاج وشراء واعداد الأغذية الصحية والسليمة والمتوازنة وحفظها... من خلال العمل على تقديم أفكار ومعلومات عبر مختلف المؤسسات والمصادر بما فيها المصادر الإعلامية المختلفة (صحافة مكتوبة، إذاعة، تلفزيون، وسائل الإعلام الجديدة ...

ويعتبر التلفزيون إحدى وسائل الإعلام الأكثر تأثيرا على الجمهور بما فيه المرأة الريفية نظرا لانفراده بمجموعة من الخصائص والمميزات أهمها أنه أكثرها قدرة على الإقناع من بين وسائل نقل المادة الإعلامية، وذلك لكونه يعتمد على الربط بين حاسة السمع والبصر، إضافة إلى الحركة المتمثلة في الصورة الحية المصاحبة للمادة الإعلامية، كما أنه لا يحتاج إلى توفر مهارات من قبل المتلقين لاستقبال الرسائل الإعلامية، كما أنه وسيلة إعلامية متقدمة للتسلية والترفيه والتزوّد بالمعرفة، زيادة على ذلك يتميز بقدر هائل من الألفة والواقعية فهو يعطي صورة شبه حقيقية عن الحدث، كما يتمتع بقدرته الفائقة على تخطي حاجز الأمية، كما أنه وسيلة تعليمية بامتياز...

وعليه تتلخص إشكالية دراستنا في طبيعة العلاقة بين اعتماد المرأة الريفية على البرامج التلفزيونية الصحية كمصدر للمعلومات الصحية وتعزيز مستوى وعيها الغذائي، ونلخصها في التساؤل الجوهري التالي:

ماهي العلاقة بين اعتماد المرأة الريفية الجزائرية على البرامج التلفزيونية الصحية "برنامج إرشادات طبية" وتعزيز مستوى الوعي الغذائي لديها؟

#### • تساؤلات الدراسة:

- ما عادات اعتماد المرأة الريفية الجزائرية على البرنامج التلفزيوني الصحي "إرشادات طبية" كمصدر للمعلومات الصحية؟

- ما هي الأهداف التي تسعى المرأة الريفية الجزائرية إلى تحقيقها من خلال الاعتماد على البرنامج التلفزيوني الصحي "إرشادات طبية" كمصدر للمعلومات الصحية؟

- ما طبيعة التأثيرات المترتبة عن اعتماد المرأة الريفية الجزائرية على البرنامج التلفزيوني الصحي "إرشادات طبية" كمصدر للمعلومات الصحية على وعيها الغذائي؟

#### الدراسات السابقة:

1. دراسة مهيبة عماد السباعي (2020)<sup>(1)</sup>.

تبلورت المشكلة البحثية له\ه الدراسة في محاولة رصد مدى كفاءة استخدام التكنولوجيا الرقمية الحديثة في تعزيز عملية اتباع نظام غذائي صحي بين جمهور مستخدمي شبكة الانترنت وقياس مدى اسهام تلك التكنولوجيا في زيادة الوعي الغني لدى الجمهور المصري.

اعتمدت الدراسة على نظرية انتشار المبتكرات، وتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في ثلاثة مواقع الكترونية 5 موقع دايت كلينيك، موقع تغذية صح، موقع لو نفسك نخس

وبعض التطبيقات calorie counter، طريقة للوزن المثالي، healthy food guide

(1) مهيبة عماد السباعي، دور الإعلام الجديد في زيادة الوعي الغذائي للجمهور المصري خاصة بعد المبادرة الرئيسية للكشف عن أمراض سوء التغذية -دراسة تطبيقية- المجلة المصرية لبحوث الرأي العام الصادرة عن بحوث الرأي العام -مصر-، العدد 04، المجلد 19، سنة 2020، ص 129- 175.

وبعض صفحات الفايس بوك health keepers، وصفحة لو نفسك تخس.  
كما تمثل مجتمع الدراسة الميدانية في عينة عشوائية من الجمهور المصري المستخدم لتكنولوجيا الاتصال مكونة من 200 مفردة.

وتوصلت الدراسة إلى أن العامل الرئيسي فيما يتعلق بتوظيف التكنولوجيا في تقديم محتوى غذائي صحي وفي كفاءة الاستفادة يرتبط بنوعية المحتوى المقدم من حيث دقته ومدى صحته والوثوق فيه

كما اشارت الدراسة إلى أن تكنولوجيا الاتصال تؤدي دورا تعليمي، تثقيفي وتوعوي هام في المصري لاتباع نهج غذائي صحي مما يؤدي إلى تحسن أفراد المجتمع.

2. دراسة خولة ركروك ورقية لقلوق (2020)<sup>(2)</sup>.

هدفت هذه الدراسة إلى ابراز دور الإذاعة المحلية في تعزيز وعي المرأة الريفية بقضايا الأمن الغذائي.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي - التحليلي بالاعتماد على أداة الاستمارة الاستبائية" وطبقت على عينة مكونة من 50 امرأة ريفية من مدينة الأغواط.

وخلصت الدراسة إلى أن تأثير إذاعة الأغواط المحلية ساهم بشكل كبير في التعريف بقضايا الأمن الغذائي، وشجع على الانخراط في المشاريع التنموية المحلية.

كما توصلت الدراسة إلى أن مساهمة المرأة الريفية في قضايا الأمن الغذائي كانت مقتصرة في جوانب إعانة العائلة فقط ولم ترقى بعد لتنمية المجتمع المحلي.

وعموما قدمت الدراسات السابقة لنا قيمة مضافة لبحثنا هذا، إذ سمح لنا الاطلاع عليها من صياغة المشكلة البحثية لموضوع الدراسة، كما أنها أسهمت في التّأصيل التّظري، حيث تعتبر هذه الدراسات الأرضية التي بني عليها البحث الحالي، أضيف إلى ذلك إمكانية العودة إلى المراجع والمصادر المعتمدة من طرف الباحثين أثناء قيامهم

(2) خولة ركروك ورقية لقلوق، دور الإذاعة المحلية في تعزيز وعي المرأة الريفية بقضايا الأمن الغذائي دراسة على عينة من المستمعات الريفية لإذاعة الجزائر من الأغواط. المجلة الجزائرية لبحوث الرأي العام، المجلد3، العدد01، جوان2020، ص375-398.

بدراساتهم التي بين أيدينا.

• أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة الى بلوغ مجموعة من الاهداف:

▪ محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين اعتماد المرأة الريفية الجزائرية على الإعلام الصحي (البرامج التلفزيونية الصحية) - كمصدر للمعلومات الصحية وتعزيز مستوى الوعي الغذائي لديها

▪ -السعي للتعرف على عادات اعتماد المرأة الريفية الجزائرية على البرامج التلفزيونية الصحية كمصدر للمعلومات الصحية

▪ محاولة الوقوف على أهم الأهداف التي تسعى المرأة الريفية الجزائرية إلى تحقيقها من خلال الاعتماد على البرامج التلفزيونية الصحية كمصدر للمعلومات الصحية

▪ السعي للكشف عن طبيعة التأثيرات المترتبة عن اعتماد المرأة الجزائرية البرامج التلفزيونية الصحية على تعزيز مستوى وعيها الغذائي

• أهمية الدراسة: تكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة نواحي:

-تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تأتي استجابة للاهتمام المتزايد على المستوى الدولي والقومي والمحلي بموضوع الأمن الغذائي، حيث يعدّ نشر الوعي الغذائي من أهم العوامل التي تؤدي إلى تحقيق الأمن الغذائي

-تنبثق أهمية الدراسة من كونها أيضا تسلط الضوء على فئة اجتماعية مهمة تتمثل في المرأة الريفية التي تعتبر أساس تحقيق التنمية المستدامة.

-تتجلى أهمية الدراسة أيضا من الناحية التطبيقية حيث يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة الميدانية في دراسات أخرى سواء حول مستوى الوعي الغذائي لدى المرأة الريفية، أو حول دور الإعلام في تحقيق الأمن الغذائي لدى المرأة الريفية.

• المفاهيم الاساسية للدراسة:

التعريف الاجرائي لمفهوم الاعتماد: يشير مفهوم الاعتماد في هذه الدراسة الى اعتماد المرأة الريفية الجزائر على المعلومات المقدمة في البرنامج الصحي التلفزيوني "إرشادات طبية" كمصدر للمعلومات الصحية

• **التعريف الاجرائي لمفهوم الإعلام الصحي:** يعرف الإعلام الصحي اجرائيا في هذه الدراسة في البرنامج الصحي التلفزيوني "إرشادات طبية" الذي يبث على قنوات التلفزيون العمومي ( القناة الأولى، القناة السادسة) والذي يقوم بتأدية المهام المنوطة بالإعلام الصحي من نشر للمعارف والمعلومات المتعلقة بالصحة والتي تتعلق أساسا بكل ما يرتبط بصحة الغذاء.

-**التعريف الاجرائي لمفهوم الوعي الغذائي (التغذوي):** يشير مفهوم الوعي الغذائي أو التغذوي في هذه الدراسة إلى معرفة المرأة الريفية للمعلومات الخاصة بالغذاء والتغذية الصحيحة، وإدراكها لمكونات الأغذية، وجودتها، مما يسمح لها بتكوين اتجاهات نحوها والتي تتجلى في عادات وسلوكيات غذائية مختلفة.

-**التعريف الاجرائي لمفهوم المرأة الريفية:** تعرف المرأة الريفية اجرائيا بانها المرأة التي تعيش في الريف بصفة دائمة، سواء كانت غير متعلمة أو ذات مستوى ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي واللاتي تتراوح اعمارهن بين 25 سنة ألى أكثر من 55 سنة، سواء كانت عزباء، متزوجة، أرملة، مطلقة، الماكثة بالبيت أو عاملة، وتمارس نشاطات وأعمال مختلفة إما داخل أسرتها فقط أو خارج أسرتها أيضا.

#### ○ منهج الدراسة وأدواته:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الإعلامية الاستطلاعية (Exploratory) باعتبار أنها تنطلق من محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين اعتماد المرأة الجزائرية على الإعلام الصحي التلفزيوني وتعزيز مستوى وعيها الغذائي.

ويرى ابراهيم عبد الله المسلمي البحوث الاستطلاعية ما هي إلا دراسات تستهدف التعرف أو اكتشاف ظاهرة ما أو مجموعة من الظواهر، وإلقاء مزيد من الضوء عليها إما بهدف تكوين أو تحديد مشكلة معينة بدقة، قبل البدء في دراستها، أو وضع مجموعة معينة من الفروض حول مشكلة محددة بغرض اختبارها، ويمثل هذا النوع من الدراسات الخطوة الارتبادية الأولى في عملية البحث العلمي.

وبغرض الإلمام بموضوع الدراسة تم الاعتماد على منهج معين يتمثل في المنهج المسحي، ويعرّف منهج المسح على أنه: "منهج بحثي يهدف إلى مسح الظاهرة موضوع الدراسة لتحديدها، والوقوف على واقعها بصورة موضوعية تمكن الباحث من استنتاج علي لأسبابها، والمقارنة فيما بينها وقد تتجاوز ذلك للتقييم تبعاً لما تخلص له من نتائج"<sup>(3)</sup>.

وقد تم الاعتماد على أسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام كأحد أساليب المسح الإعلامي.

واعتمدنا في جمع المعلومات على أداة الاستبيان باعتبارها الأداة الملائمة لجمع البيانات من المبحوثين ويعرف الاستبيان بأنه "أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة، لتقديم حقائق وآراء معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة، إذ يعتبر من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعاً واستخداماً في منهج المسح وذلك لامكانية استخدامه في جمع المعلومات عن طريق موضوع معين من عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد"<sup>(4)</sup>.

وتشتمل الاستمارة الاستبائية التي قمنا باعدادها على أربعة محاور كبرى:

- المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوثات (السن، المستوى التعليمي، الوضعية السوسيو مهنية، الحالة العائلية).
- المحور الثاني: أنماط وعادات اعتماد المرأة الجزائرية على الإعلام الصحي التلفزيوني كمصدر للمعلومات الصحية ويضم ثمانية أسئلة (8 أسئلة).
- المحور الثاني: أهداف المبحوثات من الاعتماد على البرامج التلفزيونية الصحية كمصدر للمعلومات الصحية، ويضم ستة أسئلة (6 أسئلة).
- المحور الثالث: التأثيرات المترتبة عن اعتماد المرأة الجزائرية على البرامج التلفزيونية الصحية على تعزيز مستوى وعيها الغذائي، ويضم أربعة أسئلة (4 أسئلة).

(3) سعد سلمان المشهاني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2019، ص132  
 (4) محمد الفاتح حامدي، سميرة سطوطاح وآخرون، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال وطريقة إعداد البحوث، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2019، ص92

بعد الانتهاء من صياغة المحاور والأسئلة في صورتها الأولية ويهدف الحكم على مدى صلاحية أداة "الاستمارة الإستبائية" للتوزيع النهائي والقابلية للدراسة تم إجراء الاختبار القبلي للاستمارة، بتطبيقها على عينة من المشاهدات الريفية قدرت نسبتهم بـ 10%، خلال الفترة الممتدة من 10 إلى 15 مارس 2021، حيث اثر ذلك تم تعديل بعض الأسئلة التي تبين أنها غامضة وغير مفهومة من خلال عدم إجابة المبحوثين عليها، أو إجابتهم بأجوبة لا علاقة لها بالأسئلة، كما تم استبدال بعض الألفاظ الصعبة والمعقدة بأسئلة أكثر سهولة، وإغلاق بعض الأسئلة المفتوحة.

وبذلك أصبح الاستبيان جاهزا للتوزيع حيث تم توزيع 120 استمارة استبائية خلال الفترة الممتدة بين 22 فيفري 2021 إلى غاية 22 مارس 2021.

وبعد استرجاع الاستمارات الموزعة على المبحوثات، ويهدف التحقق من اكتمال الإجابة عن أسئلتها، والوقوف على مدى اتساق وتجانس الإجابات، ومراعاة منا للدقة والصحة ويهدف تجنب الأخطاء، قمنا بالمراجعة المكتتبية للاستبيان خلال الفترة الممتدة من 23 مارس 2021 إلى غاية 30 مارس 2021، حيث فقدنا 9 استمارات استبائية وتم الغاء 11 استبيان بسبب عدم الإجابة على جميع الأسئلة، أو الإجابة إجابات عشوائية وبذلك اصبح العدد القابل للتفريغ والتحليل 100 استبيان.

بعد أن تأكدنا من صلاحية الاستمارات الإستبائية المسترجعة للتفريغ والتحليل، قمنا بترميز البيانات وتمت عملية تفريغ الاستبيان وتحليل البيانات واستخلاص النتائج يدويا خلال الفترة الممتدة من 01 أفريل 2021 إلى 30 أفريل 2021.

#### • مجتمع البحث وعينة الدراسة:

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في أي بحث علمي، وتتطلب هذه المرحلة دقة بالغة، إذ يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه، وكذا نتائج الدراسة التي تتأكد مصداقيتها كلما زاد أفراد مجتمع البحث وتضعف كلما قل عدد مفردات مجتمع البحث.

ويعرف مجتمع البحث بأنه مجموعة محدودة أو غير محدودة من المفردات أو

العناصر والوحدات المحددة مسبقا حيث تنصب الملاحظات"<sup>(5)</sup>.

ويتمثل مجتمع البحث في دراستنا هذه في مجموع النساء الجزائريات المشاهدات للبرنامج الصحي التلفزيوني "ارشادات طبية".

ونظرا لصعوبة الوصول إلى جميع مفردات مجتمع البحث الكلي والقيام بعملية مسح شامل لمجتمع البحث بسبب ضخامته وتشتت مفرداته، ولأسباب تتعلق بالوقت والإمكانات المتاحة وتحقيق أهداف الدراسة من خلال الحصول على نتائج لا تتطلب التأخير هذا من جهة، وعدم توفر إحصائيات دقيقة عن عدد النساء الريفيات المشاهدات لهذا البرنامج، وبسبب ارتباط تقديم البحث بأجال زمنية محددة، لجأنا إلى اختيار جزء صغير من هذا المجتمع الكلي ويعرف هذا الجزء بـ"العينة".

وتعرف العينة في الأوساط الأكاديمية والعلمية على أنها "الجزء المختار من مجتمع الدراسة أو المجتمع العام قيد الدراسة وتكون ممثلة لهذا المجتمع في صفات الأصل التي اشتقت منه في كل جوانبها"<sup>(6)</sup>.

وقد تم اختيار العينة بـ"طريقة تحكمية" حيث عمدنا إلى اختيار مجموعة من النساء اللاتي يشاهدن "برنامج إرشادات طبية" واللاتي يقطن بولاية المدية.

ويعرف محمد عبد الحميد العينة القصدية أو التحكمية "تلك العينة التي يختارها الباحث اختيارا مقصودا من بين وحدات المجتمع الأصلي، وذلك لما يراه الباحث من سمات أو صفات أو خصائص تتوفر بهذه الوحدات أو المفردات، وتخدم أفراد البحث، بحيث تكون الوحدات قريبة الشبه من المجتمع الأصلي، وتترك للباحث في الميدان حرية اختيار وحداتها"<sup>(7)</sup>.

وقد قمنا باختيار العينة القصدية دون غيرها من أنواع العينات نظرا لعدة عوامل ومبررات علمية ومنطقية منها معرفة الباحثة بخصائص مجتمع البحث الديمغرافية،

(5) Madléne Grawitz , *Méthodes des sciences Sociales*, Edition Dalloz, France,1988, p293.

(6) رشيدة سبتي. (2014). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، ط1. الجزائر: دار التنوير.

(7) محمد عبد الحميد، محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، ط1، مصر، 1993، ص183.

النفسية والاجتماعية، ... هذا من جهة، ومن جهة إمكانية التعامل مع المبحوثات بحكم تواجد الباحثة في ميدان الدراسة.

#### خصائص عينة الدراسة:

##### • حسب متغير السن:

النسبة	التكرار	السن
21	21	35-25 سنة
25	25	45-36
33	33	55-46
31	31	أكثر من 55 سنة
100	10	المجموع

##### • حسب متغير المستوى التعليمي:

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
33	33	لا تقرأ ولا تكتب
39	39	ابتدائي
16	16	متوسط
12	12	جامعي
100	100	المجموع

##### • حسب متغير الوضعية السوسيو مهنية

النسبة	التكرار	الوضعية السوسيو مهنية
69	69	ماكثة بالبيت
14	14	موظفة
17	17	عاملة ( أعمال حرة)
100	50	المجموع

##### • حسب متغير الحالة العائلية

النسبة	التكرار	الحالة العائلية
27	27	عزباء
53	53	متزوجة
17	07	مطلقة
13	13	أرملة
100	100	المجموع

#### • حدود الدراسة:

-الحدود البشرية: يتمثل المجال البشري في دراستنا في مجموع النساء الريفيات اللاتي تتراوح أعمارهن من 20 سنة الى أكثر من 50 سنة، ويتراوح مستواهم التعليمي بين (لا تقرأ ولا تكتب إلى مستوى جامعي)، سواء العازبات، المتزوجات، الارامل والمطلقات، الماكثات في البيت أو الممارسات لمهن حرة أو الموظفينات

-الحدود الزمانية: يتمثل المجال الزمني للدراسة في الثلاثي الأول من سنة 2021 ، حيث تم اختيار الموضوع والانطلاق فيه في بداية شهر فيفري، بينما تم توزيع الاستبيان واسترجاعه خلال الفترة الزمنية الممتدة من 22 فيفري 2021 إلى غاية 22 مارس 2021، بينما تم مراجعة الاستبيان والقيام بتحليل البيانات واستخلاص النتائج خلال الفترة الممتدة من 23 مارس 2021 إلى غاية 30 مارس 2021

-الحدود المكانية: يتمثل المجال الجغرافي للدراسة في الأرياف والمداشر الواقعة في بعض البلديات الواقعة شرق ولاية المدية.

#### • الإطار النظري للدراسة:

اعتمدت الدراسة في بنائها النظري وصياغة فروضها علي نظرية من نظريات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام، المتمثلة في "نظرية الاعتماد علي وسائل الإعلام"، والتي تعد من وهي من النماذج التفاعلية التي تضع جميع العناصر والظروف المتصلة بالعملية الاتصالية في الاعتبار، وتري أن وسائل الإعلام عبارة عن نظم اجتماعية ذات طبيعة بنائية، تتفاعل مع النظم الأخرى في المجتمع، وتراعي الخصائص النفسية والاجتماعية لأعضاء الجمهور.

حيث تسعى نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام إلى قياس التأثيرات طويلة المدى لوسائل الإعلام، حيث ترفض هند النظرية الافتراض القائل بأن وسائل الإعلام تقوم بتدعيم الاتجاهات الموجودة سلفاً لدى الجمهور، من خلال صياغة علاقة تكاملية بين الجمهور ووسائل الإعلام والمجتمع ككل، حيث حاولت النظرية أن تدرس سلوك الأفراد ضمن الجماعات التي ينتمي إليها، استناداً إلى عوامل ومؤثرات، والتي في ضوءها تتحدد تأثيرات وسائل الإعلام على الأفراد.

تقوم نظرية "الاعتماد على وسائل الإعلام" على عدة فرضيات رئيسة لخصها بعض الباحثين على النحو التالي:

1. يفترض مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام أن النظام الإعلامي مهم للمجتمع، وتزداد درجة الاعتماد عليه في حالة إشباعه لحاجات الجمهور، كما يقل الاعتماد على وسائل الإعلام كلما توافرت لديه مصادر أخرى بديلة للمعلومات أو مصادر إعلامية خارجية حيث يختلف الجمهور في اعتماده على وسائل الإعلام نتيجة اختلافاتهم في أهدافهم ومصالحه وحاجاتهم الفردية<sup>(8)</sup>.

2. تفترض النظرية أن الأفراد في المجتمعات يحتاجون إلى المعلومات لكي يستطيعوا اتخاذ عدة قرارات يومية هامة لتحقيق مصالحهم الخاصة مثل الحصول على الطعام والسكن والملبس والمواصلات وكذلك الحصول على شريك الحياة المناسب وبالتالي كلما كانت المعلومات التي تبث عبر وسائل الإعلام ذات أهمية للأفراد، زاد اعتمادهم على هذه الوسائل لاستيفاء تلك المعلومات<sup>(9)</sup>.

3. كلما زادت حالات التغيير وعدم الاستقرار في مجتمع ما، زاد اعتماد الأفراد في هذا المجتمع على وسائل الإعلام خارج مجموعاتهم<sup>(10)</sup>، بمعنى إن درجة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام تزداد خاصة في أوقات وقوع الأحداث والأزمات الطارئة المختلفة

(8) Melvin DeFleur and Sandra Ball Rokeach ,Theory Of Mass Communication, Longman Edition, New York, 1992, p262-264

(9) Debra L.Merskin And Mara Huberlie, Companionship in the classified, the adoption of personal Advertisement Mass Daily Newspapers .journalism And Mass Communication spring, 1996,

(10) Loges W.and sandra Ball rokeach., Dependency and relation and newspaper readership .Journalism Quarterly, 1993, p221.

ويبقى الإعلام وسيلة حل الغموض، وهو مشكلة ناتجة في المقام الأول عن عدم كفاية المعلومات المتوفرة للتحقق من الموقف بدقة.

4. كما يزداد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام كلما كان النظام الإعلامي قادرا على الاستجابة لاحتياجات النظام الاجتماعي أو الجمهور<sup>(11)</sup>.

5. يختلف الجمهور في درجة اعتماده على وسائل الإعلام نتيجة اختلافاتهم في الأهداف والمصالح والحاجات الفردية. وفي هذا الصدد يرى "ميلفن ديفلر وسانديا روكيتش" أن النخب الاجتماعية أو ما يسمى الصفوة تملك رقابة أكثر على وسائل الإعلام وهي في نفس الوقت أكثر إمكانية للوصول إلى وسائل الإعلام المختلفة، وبالتالي فهم أكثر احتمالا لأن يعتمدوا على مصادر أخرى وقنوات بديلة أخرى أكثر خبرة في المعلومات أما غير النخب فسوف يزيد اعتمادهم على وسائل الإعلام وعلى مصادر متواضعة للحصول على المعلومات<sup>(12)</sup>.

تتوقع نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أن اعتماد الأفراد على معلومات وسائل الإعلام يتم من أجل تلبية حاجات معينة أو أهداف محددة من قبل الجمهور، وأن درجة اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام ليست متساوية بين جميع الأفراد، إنما تختلف من فرد لآخر، وتختلف أيضا من وسيلة إلى أخرى. وهناك عدد من العوامل التي تزيد من اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام أو تقلل منه يمكن إيجازها فيما يلي<sup>(13)</sup>:

وقد قسمت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أهداف اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام إلى ثلاثة أهداف رئيسية هي:

#### • الفهم Understanding: وله شقان اثنان:

- الفهم الذاتي: **Self Understanding**: ويشير إلى علاقات وسائل الإعلام التي توسع قدرات الأفراد أو تحافظ عليها لتفسير معتقداتهم وسلوكهم ومفاهيمهم الذاتية أو

(11) منال مزاهرة، نظريات الاتصال، دار المسيرة، الأردن، 2012، صص 214-213.

(12) Melvin DeFleur and Sandra Ball Rokeach, OP.cit, p271

(13) أحمد رضوان، اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام التقليدية والحديثة كمصدر للمعلومات أثناء ثورة يناير 2011، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (العدد التاسع والثلاثون)، مصر، 2012، صص 133.

شخصياتهم وتشمل تقدير الذات والمعتقدات والقيم والاتجاهات الخاصة بالأفراد.

- الفهم الاجتماعي **Self Understanding**: وهو الفهم الذي يساعد على معرفة أشياء عن العالم أو البيئة المحيطة وتفسيرها، وفهم طبيعة الأفراد والآخرين وأحداث العالم أو البيئة المحيطة وتفسيرها، وفهم طبيعة الأفراد والآخرين وأحداث العالم.<sup>(14)</sup>

• التوجيه: **Orientation**: وله شقان:

- توجيه الفعل: **Action Orientation**: ويتعلق بالسلوك والفعل action الذي يتبناه الفرد بناء على المعلومات التي يحصل عليها من وسائل الاتصال، وبالتالي فإن الفرد يعتد على وسائل الاتصال للحصول على المعلومات وإجلاء الغموض.

- توجيه التفاعل: **Interaction Orientation**: ويتمثل في التفاعل interaction بحيث يعتمد الفرد على وسائل الاتصال من أجل تمكنه من التفاعل مع المجتمع بشكل أو بآخر.

• التسلية play: ولها قسمان اثنان:

- التسلية المنعزلة **Solitary play**: مثل الاسترخاء وقتل وقت الفراغ،...

- التسلية الاجتماعية: **Social Play**: وهي كل أنواع التسلية أو الهروب التي يمارسها الفرد في إطار المحيط المجتمعي به، على مستوى الأصدقاء مثلاً...

وقد حدد "ميلفين دلفير وساندرا روكيتش" التأثيرات الناتجة عن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام في ثلاث فئات رئيسية (تأثيرات معرفية ووجدانية وسلوكية) والتي هي في الوقت نفسه الأهداف الخاصة بالجمهور من اعتماده على وسائل الإعلام، فرؤية الباحثين تعكس العلاقة بين درجة الاعتماد على هذه الوسائل واتجاهات التغيير في المعرفة أو الشعور أو السلوك باعتبارها مجالات التأثير الناتج عن هذا الاعتماد.

ويعد مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام مدخلا ملائماً لهذه الدراسة حيث يمكن من الكشف عن العلاقة بين اعتماد المرأة الريفية الجزائرية على برامج الإعلام الصحي

(14) ميرفت الطرايوشي وعبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، مصر، 2006، ص 134-135.

برنامج إرشادات طبية) كمصدر للمعلومات الصحية، وتعزيز مستوى وعيها الغذائي، كما يساعد مقرب الاعتماد على وسائل الإعلام على:

- معرفة أنماط وعادات اعتماد المرأة الريفية الجزائرية على المعلومات المقدمة برنامج إرشادات طبية كأحد أشكال الإعلام الصحي التلفزيوني

- معرفة الأهداف التي تسعى المرأة الريفية إلى تحقيقها من خلال اعتماد على البرنامج الصحي التلفزيوني إرشادات طبية كمصدر للمعلومات الصحية

- معرفة الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة من اعتماد المرأة الريفية على برنامج إرشادات طبية كمصدر للمعلومات الصحية على وعيها الغذائي.

#### نتائج الدراسة:

• أنماط وعادات اعتماد المرأة الجزائرية على برنامج إرشادات طبية كمصدر للمعلومات الصحية:

• أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة عالية من المبحوثات تقدر بـ 87% تشاهد البرنامج الصحي التلفزيوني "إرشادات طبية" دائما، ونسبة تقدر بـ 11% أنها تشاهده أحيانا، بينما نسبة 2% من الحجم الإجمالي للعينة تشاهده نادرا

• كشفت نتائج الدراسة أن نسبة 74% من النساء الجزائريات تشاهد البرنامج الصحي "إرشادات طبية" (كاملا) دون انقطاع بينما، أجابت نسبة تقدر بـ 11% تشاهد مشاهدة متقطعة، وتشاهد نسبة 10% من المبحوثات البرنامج حسب طبيعة الموضوع المتناول، بينما تشاهد نسبة 05% من المبحوثات البرنامج حسب الظروف.

• أسفرت نتائج الدراسة تبين سياق المشاهدة بين للمبحوثات حيث عبرت نسبة 52% أنها تشاهد البرنامج الصحي التلفزيوني إرشادات طبية بمفردهن بينما عبرت نسبة 48% أنها تشاهدها مع أفراد الأسرة

• أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة 57% من المبحوثات شاهدن العدد الخاص بموضوع داء السكري، ونسبة 51% من المبحوثات شاهدن العدد الخاص بهشاشة العظام، ونسبة 47% شاهدن العدد الخاص بأمراض القلب والشرايين، وافصحت نسبة 44 من المبحوثات أنهن شاهدن الأعداد الأخرى الخاصة بمواضيع غير المواضيع

الصحية.

• بينت نتائج الدراسة أن نسبة 61% من اجمالي المبحوثات يتناقشن حول المواضيع المطروحة في برنامج إرشادات طبية، بينما 49% لا يتناقشن حول المواضيع المطروحة.

• أهداف اعتماد المرأة الجزائرية على البرنامج الصحي "إرشادات طبية" كمصدر للمعلومات الصحية:

- أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة عالية من المبحوثات تقدر ب78% تعتبر برنامج "إرشادات طبية" أحد المصادر الأساسية (الرئيسية) للمعلومات الصحية بينما عبرت نسبة 09% أنها تعتبره المصدر الرئيسي (الوحيد) للمعلومات الصحية، وعبرت نسبة 13% أنها تعتبر مصدرا ثانويا للمعلومات الصحية.

- أبرزت نتائج الدراسة تباين دوافع اعتماد المرأة الجزائرية على البرنامج الصحي "إرشادات طبية" بين الفهم والتوجيه حيث أعربت نسبة 81% أنه من خلال اعتمادهن على برنامج إرشادات طبية كمصدر للمعلومات الصحية يسعين للتعرف على بعض المواضيع الصحية التي تتعلق بحياتهم اليومية، وكشفت نسبة 79% من اجمالي المبحوثات انهن يهدفن الى اكتساب معارف ومعلومات أكثر حول الأمراض التي ظهرت حديثا، وأعربت نسبة 67% من اجمالي العينة أنها تسعى إلى توسيع المعتقدات حول بعض العادات الغذائي غير سليمة بهدف تجنبها مستقبلا.

وصرحت نسبة 78% أنها تسعى للحصول على إرشادات في التعامل والتعايش مع بعض الامراض الصحية (السكري، ، واجابت نسبة 73% أنها تهدف من خلال اعتمادها على برنامج إرشادات طبية للحصول على توجيهات لتجنب الوقوع في بعض المشاكل الصحية.

- أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة 75% من اجمالي المبحوثات تعتبر برنامج إرشادات طبية مصدرا للمعلومات الصحية نظرا لاستضافته المتخصصين ، وأن نسبة 67% من اجمالي النساء المبحوثات ترى أن برنامج إرشادات طبية مصدرا للمعلومات الصحية بسبب جاذبية أسلوب المعالجة، وترى نسبة 64% من الحجم الإجمالي للعينة أن برنامج إرشادات طبية مصدرا للمعلومات الصحية بسبب إلمام مقدمة البرنامج

بالمواضيع المطروحة، وترى نسبة 61% من الحجم الإجمالي للعينة أن تنوع المضامين الصحية هو سبب اعتبارها مصدرا للمعلومات الصحية، بينما عبرت نسبة 57% من الحجم الاجمالي للمبحوثات أن استخدام لغة تتناسب مع جميع فئات المجتمعية هو سبب اعتبارها مصدرا للمعلومات الصحية.

- أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ثقة غالبية المبحوثات 81% من اجمالي العينة في المعلومات المقدمة في برنامج "إرشادات طبية" هي كبيرة، بينما عبرت نسبة 18% أنها متوسطة وصرحت نسبة 01% من اجمالي المبحوثات أن درجة ثقتها في المعلومات المتلقاة من هذا البرنامج الصحي التلفزيوني هي ضعيفة.

• **التأثيرات المترتبة عن الاعتماد على المعلومات المقدمة في البرنامج الصحي "ارشادات طبية" على مستوى وعيها الغذائي:**

- أسفرت نتائج الدراسة أنه من بين التأثيرات المعرفية المترتبة عن مشاهدة برنامج "ارشادات طبية" الحصول على معلومات ومعارف حول بعض الأغذية (مكوناتها، جودتها وسلامتها وكيفية تخزينها ...) لدى مايعادل نسبة 89% من اجمالي المبحوثات، اكتساب معلومات حول بعض الامراض المرتبطة بالتغذية (أمراض الجهاز الهضمي، السكري، أمراض الأوعية القلبية، الأمراض الناجمة عن سوء التغذية) نقص النمو، الاسهال، الإمساك، فقر الدم، هشاشة العظام ...) لدى ما يمثل نسبة 87%. ثم التأثير المعرفي المتمثل في تكوين اتجاه حول بعض العادات الغذائية (تناول المواد المعلبة، المأكولات السريعة، المأكولات الطبيعية...) لدى ما يمثل نسبة 85% من عينة الدراسة، كذلك التأثير المعرفي المتمثل في ترتيب اهتماماتي في اختيار بعض الأغذية 79% ، يأتي بعده التأثير المعرفي المتمثل في توسيع المعتقدات حيال بعض الاغذية والمواد الغذائية لدى ما يعادل نسبة 75% من الحجم الإجمالي للعينة،

- بينت نتائج الدراسة أن هناك بعض التأثيرات العاطفية (الوجدانية) تتحقق لدى المبحوثات تتمثل في الشعور بالخوف من بعض الأمراض الناتجة عن سوء التغذية (فقر الدم، السرطان، هشاشة العظام، السكري...)، أو من الافراط في تناول بعض المكونات الغذائية (السمنة) لدى ما يمثل نسبة 41% من اجمالي المبحوثات، الشعور بالحزن نتيجة بعض حالات الوفاة نتيجة عدم اتخاذ إجراءات وقائية من بعض

الأمراض لدى ما يمثل نسبة 33%. الشعور بالثقة بالنفس نتيجة لاتباع الاحتياطات الوقائية لتجنب الإصابة ببعض الأمراض المرتبطة بالتغذية .

- توصلت الدراسة إلى أنه من بين التأثيرات السلوكية الناتجة عن اعتماد المرأة الريفية على برنامج إرشادات طبية كمصدر للمعلومات الصحية هي ترسيخ بعض العادات الغذائية الصحية السليمة لدى ما يعادل من اجمالي عينة الدراسة، الإقلاع عن بعض العادات الغذائية السيئة لدى ما يمثل 41% من المبحوثات، المشاركة في إيجاد حلول لبعض الامراض الناتجة عن سوء التغذية، الافراط في التغذية، لدى ما يمثل نسبة 37% ، اتخاذ الإجراءات اللازمة للوقاية من الإصابة ببعض الأمراض الصحية المرتبطة بالغذاء لدى ما يمثل نسبة 30% ، مناقشة بعض القضايا الصحية المرتبطة بالغذاء بكل حرية لدى ما يعادل نسبة 24% من الحجم الكلي للعينة.

#### خاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة الميدانية البحث في موضوع مهم جدا نربط فيه بين متغيرين اثنين يتمثلان في " الإعلام الصحي" كمتغير مستقل والذي يتجسد في البرنامج التلفزيوني الصحي "إرشادات طبية" و"المرأة الريفية" كمتغير تابع من خلال البحث عن العلاقة بين اعتماد المرأة الريفية على البرامج التلفزيونية الصحية كمصدر للمعلومات الصحية وتعزيز مستوى وعيها الغذائي.

وقد تبين من خلال نتائج الدراسة أن "برنامج إرشادات طبية" يعتبر مصدرا رئيسيا للمعلومات الصحية بالنسبة لمعظم النساء الريفيات

واتضح أن النساء الريفيات من خلال اعتمادهن على برنامج إرشادات طبية يسعين لتحقيق هدف الفهم بالدرجة الأولى ثم التوجيه بدرجة أقل.

كما تبين ان هناك مجموعة من التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية على مستوى الوعي الغذائي للنساء الريفيات تتحقق نتيجة اعتمادهن على برنامج إرشادات طبية كمصدر للمعلومات الصحية.

ما يمكن التأكيد عليه في ختام هذه الدراسة أن الإعلام الصحي التلفزيوني يساهم الى حد كبير في تعزيز مستوى الوعي الغذائي للمرأة الريفية لذا يتوجب على القائمين على

هذا النوع من الإعلام الحرص على الدقة والموضوعية في طرح المواضيع الصحية المتعلقة بصحة الأفراد.

وعلى ضوء النتائج التي تم التوصل إليها تم تقديم مجموعة من التوصيات:

- إقامة دورات تدريبية وحملات توعوية بأهمية التغذية السليمة مع الاهتمام بنشر الوعي الغذائي لدى المرأة الريفية عبر مختلف الوسائل مع التركيز على وسائل الاتصال الشخصي باعتباره أنجع الوسائل في مخاطبة هذه الفئة الاجتماعية.
- الاهتمام بالتربية الغذائية ضمن المناهج الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة مع الحرص على تأكيد العادات الغذائية السليمة وتطويرها.
- الاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية حول موضوع المرأة الريفية والوعي الغذائي، من خلال الاعتماد على عينات أكبر حجماً، ومناهج وأدوات بحثية (كيفية) مما يسمح بفهم الظاهرة.

## المراجع:

### المراجع العربية:

#### الكتب:

1. المسلمي إبراهيم عبد الله، مناهج البحث في الدراسات الإعلامية. دار الفكر العربي، مصر، (2008).
2. المشهداني سعد سلمان، منهجية البحث العلمي. ط1. دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2019.
3. حمدي محمد الفاتح وسطوطاح سميرة، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال وطريقة اعداد البحوث، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2020.
4. سبتي رشيدة، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، ط1. دار التنوير، الجزائر، 2014.
5. عبد الحميد محمد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، ط1، عالم الكتب، مصر، 1993.

6. مزاهرة منال. نظريات الاتصال، دار المسيرة، الأردن، 2012.

#### المجلات:

1. أحمد رضوان، اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام التقليدية والحديثة كمصدر للمعلومات أثناء ثورة يناير "2011، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (العدد التاسع والثلاثون). مصر، 2012.

2. مهيبة عماد السباعي، دور الإعلام الجديد في زيادة الوعي الغذائي للجمهور المصري خاصة بعد المبادرة الرئيسية للكشف عن أمراض سوء التغذية -دراسة تطبيقية- المجلة المصرية لبحوث الرأي العام الصادرة عن بحوث الرأي العام -مصر-، العدد 04، المجلد 19، سنة 2020.

3. خولة ركوك ورقية لقلوق، دور الإذاعة المحلية في تعزيز الوعي المرأة الريفية بقضايا الأمن الغذائي دراسة على عينة من المستمعات الريفية لإذاعة الجزائر من الأغواط، المجلة الجزائرية لبحوث الرأي العام، المجلد 03، العدد 01، جوان 2020.

#### المراجع الأجنبية:

#### الكتب:

1. Madléne Grawitz .(1988) *Méthodes des sciences Sociales*.France: Edition Dalloz.
2. Melvin DeFleur and Sandra Ball Rokeach .(1992) *Theory Of Mass Communication*.New York: Longman, Edition.

#### المجلات:

1. Debra L.Merskin And Mara Huberlie, Companionship in the classified, the adoption of personal Advertisement Mass Daily Newspapers .journalism And Mass Communication spring, 1996.
2. Loges W.and sandra Ball rokeach., Dependency and relation and newspaper readership .Journalism Quarterly,1993.